كلمة القنصل الأمريكي العام ستيف واكر في مأدبة عشاء معرض النفط والغاز في فندق البصرة الدولي

الخميس 4 شباط 2016 : 07:00 مساءً.

مساء الخير, السيد محافظ البصرة المحترم, السيد رئيس مجلس محافظة البصرة المحترم] السيدات والسادة الكرام اعظاء مجلس محافظة البصرة، ممثلي القطاعي العام والخاص، الزملاء اعضاء البعثات الدبلوماسية، سيداتي وسادتي.

انه لشرف لي ان اكون هنا ليس فقط معكم جمعيا في هذا المساء ولكن لتواجدي في مدينة البصرة. كما تعلمون جميعا ومن خلال ما تعلمته اثناء فترة عملي هنا كقنصل امريكي عام، ان البصرة بطبيعتها مدينة خلابة، هذه المدينة التي وصفها الشاعر المعروف كاظم الحجاج " مدينة "الرب التي تحرسها الانهار".

اقد سلط معرض ومؤتمرالبصرة للنفط والغاز السادس الضوء على امر مهم : تعد البصرة عاصمة العراق الاقتصادية، الا انها اكبربكثير من ذالك. ان لمدينة البصرة تاريخ غني وعميق . لقد انجبت هذه المدينة فنانيين وشعراء منهم من ذاع صيته في العالم العربي. كما ان سكان هذة المحافظة هم من العامليين الدؤبيين والمبدعيين. ان معرفتي للبصريين و تواصلي معهم من مدراء نفط، شيوخ عشائر، اكاديميين، سياسيين، قادة منضمات المجتمع المدني و مسؤوليين حكوميين، تشكل جانب مهم من مهنتي الدبلوماسية.

ان مؤتمر النفط والغاز يبرزُ دور البصرة الأساسي في هذين القطاعيين. لكنه يتخطى ذالك كوننا اذا تكلمنا عن قطاعي النفط والغاز فأننا نتكلم عن امن وازدهار العراق الطويل الأمد. كلنا اليوم في هذا المساء، بما فيها بلادي الولايات المتحدة الأمريكية والتي تجمعها شراكة استراتيجية مع العراق، نعمل على بناء عراق, يتمتع بالأمن و الأستقرار والأزدهار عراقٌ تحفظ فيه حقوق كل المواطنيين . ان التطور الاقتصادي عنصر مهم في هذا الجهد من اجل بناء العراق.

اسمحولي ان اتكلم عن التطور الاقتصادي ...

ان الأستقرار الأمني اهم متطلبات التنمية الاقتصادية. يخوض العراق حالياً حرب ضد داعش، احد ابشع واعنف المجاميع الارهابية في الوجود.و بالرغم من الأدعائات المتكررة التي قد تسمعون عنها او تقرؤها في صفحات التواصل الاجتماعي، أوكد لكم ان الولايات المتحدة ثابتة في التزامها بدعم حكومة العراق لهزيمة داعش. بطلب من الحكومة العراقية وبالتنسيق معها فأن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية قد قام بتدريب اكثر من 20,000 عنصر من القوات الامنية العراقية وقام بتوفير400 مليون دولار كمساعدات عسكرية للقتال. لقد قام التحالف الدولي بأكثر من 6,700 ضربة جوية في العراق والالاف غيرها في سوريا. بسبب هذا التعاون فأن مايقارب 40% من المناطق المسكونة التي كانت تحت سيطرة داعش باتت محررة. ان الولايات المتحدة اكبر جهة مانحة للمساعدات الأنسانية الى العراق. فقد قمنا بتوفير اكثر من 600 مليون دولار امريكي لمساعدة الحكومة العراقية لراعية مواطينها الذين هجروا نتيجة القتال مع داعش. ان الولايات المتحدة الامريكية فخورة لقيادتها التحالف الدولي في مساعدة القوات العراقية بالأضافة الى الحشد الشعبي وقوات البيشمركة في حربهم ضد داعش. تدرك الولايات المتحدة الأمريكية بأن البصرة قدمت الكثير من المتطوعيين الذيين يدافعون عن العراق في حربه ضد داعش. انني ابعث التعازي الى البصريين الذين فقدوا ولد، زوج، اخ او صديق. بالرغم من ان القتال لم ينتهي بعد، استطيع ان اؤكد لكم شيئيين. الأول بأن العراق سينجح وينتصر. الشيء الثاني، ان الولايات المتحدة لن تتخلى عن دعمها للعراق واننا نقاتل معاً في هذه المعركة.

ان العنصر الثاني للتنمية الاقتصادية هو استثمار القطاع الخاص والنشاط الاقتصادي. احد اهم واجباتي كقنصل عام هو الترويج للتجارة الأمريكية في العراق. ارجو منكم زيارة جناحنا في المعرض ستجدون هناك معلومات مفيدة حول كيفية القيام بالأعمال في او مع الولايات المتحدة. انني وفريقي الاقتصادي في القنصلية و في السفارة الأمريكية في بغداد نقوم بكل جهدنا لزيادة حجم الاستثمار وتواجد الشركات الأمريكية في جنوب العراق. التحديث الاخير لغرفة التجارة الامريكية في بغداد، ما اقوم به من اختلاط مع قادة الاعمال والمؤسسات في جنوب العراق، و اتفاقية مشروع التؤمة بين مدينتي البصرة وهيوستن التي وقعت العام

المنصرم من قبل السيد ماجد النصراوي محافظ البصرة وعمدة مدينة هيوستن الامريكية... كل هذا قد صُممَ لبناء علاقات تجارية، تعليمية، ثقافية و صداقة بين الولايات المتحدة وجنوب العراق. لا استطيع ان اقلل من اهمية الروابط بين شعبي البلديين. كما ان العراق معروف بتمتعه بمصادر الطاقة الهائلة, انه ايضا بلد موارد بشرية مهمة . في كل يوم التقي بعراقيين متميزين ، و مبدعيين وحيويين. لايمكن للعراق ان يُسخر كل مصادر طاقته من غير الاعتماد على الامكانيات الكبيرة للموارد البشرية. ولهذا السبب تقوم القنصلية الامريكية العامة في البصرة بصورة حيوية بدعم العراقيين والشباب خصوصا بطرق عديدة منها التعليم، اللغة الانكليزية وبرامج الاستعداد المهني في البصرة وجميع انحاء العراق.

ان المطلب الثالث من اجل تنمية اقتصادية مستمرة هو الاصلاح. ان التنافس لجذب المستثمريين الاجانب شئ عالمي يتطلب مناخ استثماري مستقر وشفاف. في عام 2015 , جاء العراق في المرتبة 161 من 168 في مؤشر قائمة المنظمة العالمية للشفافية. وان الرسالة من هذا واضحة وهي انه يجب ان يكون هناك جهود كبيرة لمحاربة هدرالفساد المالي. وايضا يجب ان تكون هناك جهود مستمرة لخلق بيئة عمل جيدة للشركات العالمية التي تعمل حالياً هنا. ان هذا يتطلب شراكة وحوار بّناء مابين اصحاب المصالح السياسية والاقتصادية. كما تمثل اللامركزية نوع اخر من الجهد الاصلاحي، ونحن نعمل مع العراق في مايخص هذا ايضا, خصوصا من خلال جهود الوكالة الامريكية للتنمية الدولية.

اخيراً، نحتاج ان نغير طريقة تفكيرنا.فنحن لم نعد نعيش في الخمسينات. ان فترة الأستعمار قد انتهت. نحن نعيش الأن في عولمة مترابطة . في تنافس عالمي شديد . ان خلق بيئة عمل ترحب في الأستثمار الأجنبي هو جزء مهم من التنمية الاقتصادية وليس شكل من اشكال الاخضاع للقوى العظمى. ان الشركات النفطية العالمية شركاء وليسوا اعداء. لم يعد العالم مقسما الى اجزاء ايديولوجية. على العراق ان يتمتع بعلاقات صداقة طبيعية مع جميع دول الجوار و ان يحضى بالعديد من الاصدقاء والشركاء . لان الدول لا تحتاج ان تختار جانب في الاقتصاد العالمي.

كما ذكرت في بداية كلامي .. انني مسرور جداً لكوني متواجد بينكم في هذا المساء. شكرا لدعوتكم. اود ان اختم كلامي بما قاله الشاعر بن أبي عيينة المهلبي يمدح البصرة:

يا جنّة فاقت الجنانَ ، فما يعدلها قيمةٌ ولا ثمنُ

ألفيتها **فاتخذتها وطناً ، إن فؤادي لمثلها وطنُ**